ظلالكم تندو ومورد كم عذب

ظلالكم تندو ومورد كم عذب ... وترضون أن أضحى وبالملح لي شرب
وأنتم وما أنتم غمائم رحمة ... تصوب وأحلام العفاة لها تصبو
أفيضوا علينا وانظرونا بفضلكم ... لنقبس نورا لا يخيب ولا يخبو
ألفت الهوى حتى أنست بجوره ... فكل عذاب نالني في الهوى عذب
وقلت لجسمي إنه ثوبك الضنى ... وقلت لقلبي إنه إلفك الحب
وقالوا صبا والشيب لاح صباحه ... فقلت ببيض كالصباح أناصب
نهبت عذارى الحي ليلة عرضها ... وقد جليت منها لمبصرها شهب
ولم أر منها غير رجع حديثها ... فتجهل منها العين ما يعرف القلب
عراب إذا استنت بشأو بلاغة ... تقصر من دون اللحاق لها العرب
وإن أسندت ما بين نجد وحاجر ... تقول رواة الشرق يا حبذا الغرب
فمنعة صدق للخلافة قد ضفت ... على من حواه من مهابته حجب
وجو صقيل قد جلته يد الصبا ... يسافر طرف الطرف فيه فما يكبو
فلولا التي من دونها طاعة الهوى ... لحفت بها حولي الاباريق والشرب
ولكن نهاني الشيب أن أقرب الهوى ... إذا لم يتح ممن احب لي القرب
فلا تمطلوا دين المعلل عن غنى ... فجانبكم سهل ومنزلكم رحب
وإن لم تروني كفأهن ترفعا ... وصدكم من دون خطبتها خطب
فمولاي قد أهدى العميد عقيلة ... يكللها من لفظها اللؤلؤ الرطب
أدارت كؤوسا من مدام صبابة ... كما امتزج الصهباء والبارد العذب

فوالله لولا موعد يومه غد لواجهكم مني على مطلبي العتب
أكتاب مولانا الخليفة أحمد وحسبكم الفخر العميم به حسب
به اعتزت الآداب وامتد باعها وطالت يداها واستحق بها العجب
فلو لو يكن بالفضل تنفق سوقها لكان يقال التبر في أرضه ترب
بقيتم به في ظل جاه وغبطة تخب إلى لقيا نجيبكم النجب

يا من تمد له الملوك أكفها

يا من تمد له الملوك أكفها تدعو الإله له بطول بقاء
اضحى ولي العهد نجلك صائدا شأن الملوك العلية العظماء
يصيده ورمى البزاة على القناة صيد الخليفة شارد الأعداء
من كل خافقة الجناح إذا مشت تبدي اختيال الغادة العذراء
أهدت لنا سبج العيون وطوقت أرجاءها بعقيقة حمراء
واستاقت الياقوت في منقارها ومشت على المرجان في استحياء
ووشت يد الأقدار في أعطافها وشيا زرى بالحلة السيراء
ملك الطيور أتى إلى ملك الورى فاستاقها لمؤمل الخلفاء
وقضى سماحك أن تجود ببعضها للعبد تعليه على الجوزاء
لله هل شرف يضاهي ذا الذي أوليته من منة غراء

هيهات أين جزاؤها من شكره يجزيك عنا الله خير جزاء
أولست قد أوليت كل خليفة شرقا وغربا أصوب الآراء
فلصاحب الصفراء فخر خالد يحظى به من صاحب الحمراء
بيضا وسمرا قد شرعت لنصره وأعنت بالبيضاء والصفراء
لا زلت شمس خلافة أبناؤه مثل البدور بمرقب العلياء

زار الخيال بأيمن الزوراء

زار الخيال بأيمن الزوراء فجلا سناه غياهب الظلماء
وسرى مع النسمات يسحب ذيله فأتت تنم بعنبر وكباء
هذا وما شيء ألذ من المنى إلا زيارته مع الإغفاء
بتنا خيالين التحفنا بالضنى والسقم ما نخشى من الرقباء
حتى أفاق الصبح من غمراته وتجاذبت أيدي النسيم ردائي
يا سائلي عن سر من أحببته السر عندي ميت الإحياء
تالله لا أشكو الصبابة والهوى لسوى الأحبة إذ أموت بدائي
يا زين قلبي لست أبرح عانيا أرضى بسقمي في الهوى وعنائي
أبكي وما غير النجيع مدامع أذكي ولا ضرم سوى أحشائي
يا لله يا نفس الحمى رفقا بمن أغريته بتنفس الصعداء

عجبا له يندى على كبدي وقد أذكى بقلبي جمرة البرحاء
يا ساكني البطحاء أي إبانة لي عندكم يا ساكني البطحاء
أترى النوى يوما تخيب قداحها ويفوز قدحي منكم بلقاء
في حيكم قمر فؤادي افقه تفديه نفسي من قريب نائي
لم تنسني الأيام يوم وداعه والركب قد أوفى على الزوراء
ابكي ويبسم والمحاسن تجتلى فعلقت بين تبسم وبكاء
يا نظرة جاذبتها أيدي النوى حتى استهلت أدمعي بدماء
من لي بثانية تنادي بالأسى قدك اتئد أسرفت في الغلواء
ولرب ليل بالوصال قطعته أجلو دجاه بأوجه الندماء
أنسيت فيه القلب عادة حلمه وحثثت فيه أكؤس السراء
وجريت في طلق التصابي جامحا لا أنثني لمقادة النصحاء
أطوي شبابي للمشيب مراحلا برواحل الإصباح والإمساء
يا ليت شعري هل أرى أطوي إلى قبر الرسول صحائف البيداء
فتطيب في تلك الربوع مدائحي ويطول في ذاك المقام ثوائي
حيث النبوة نورها متألق كالشمس تزهى في سنا وسناء
حيث الرسالة في ثنية قدسها رفعت لهدي الخلق خير لواء
حيث الضريح ضريح أكرم مرسل فخر الوجود وشافع الشفعاء
المصطفى والمرتضى والمجتبى والمنتقى من عنصر العلياء
خير البرية مجتباها ذخرها ظل الإله الوارف الأفياء

تاج الرسالة ختمها وقوامها وعمادها السامي على النظراء
لولاه للأفلاك ما لاحت بها شهب تنير دياجي الظلماء
ذو المعجزات الغر والآي الألى أكبرن عن عد وعن إحصاء
وكفاك رد الشمس بعد مغيبها وكفاك ما قد جاء في الإسراء
والبدر شق له وكم من آية كأنامل جاءت بنبع الماء
وبليلة الميلا كم من رحمة نشر الإله بها ومن نعماء
قد بشر الرسل الكرام ببعثه وتقدم الكهان بالانباء
أكرم بها بشرى على قدم سرت في الكون كالأرواح في الأعضاء
أمسى بها الإسلام يشرق نوره والكفر اصبح فاحم الارجاء
هو آية الله التي أنوارها تجلو ظلام الشك أي جلاء
والشمس لا تخفى مزية فضلها إلا على ذي المقلة العمياء
يا مصطفى والكون لم تعلق به من بعد أيدي الخلق والإنشاء
يا مظهر الحق الجلي ومطلع النور السني الساطع الأضواء
يا ملجأ الخلق المشفع فيهم يا رحمة الأموات والأحياء
يا آسي المرضى ومنتجع الرضى ومواسي الأيتام والضعفاء
أشكو اليك وأنت خير مؤمل داء الذنوب وفي يديك دوائي
إني مددت يدي إليك تضرعا حاشا وكلا أن يخيب رجائي
إن كنت لم أخلص إليك فإنما خلصت إليك محبتي وندائي
وبسعد مولاي الإمام محمد تعد الأماني أن يتاح لقائي
ظل الإله على البلاد وأهلها فخر الملوك السادة الخلفاء

غوث العباد وليث مشتجر القنا يوم الطعان وفارج الغماء
كالدهر في سطواته وسماحه تجري صباه بزعزع ورخاء
رقت سجاياه وراقت مجتلى كالنهر وسط الروضة الغناء
كالزهر في إيراقه والبدر في إشراقه والزهر في لألاء
يا ابن الألى إجمالهم وجمالهم فلق الصباح وواكف الأنواء
أنصار دين الله حزب رسوله والسابقون بحلبة العلياء
يا ابن الخلائف من بني نصر ومن حاطوا ذمار الملة السمحاء
من كل من تقف الملوك ببابه يستمطرون سحائب النعماء
قوم إذا قادوا الجيوش إلى الوغى فالرعب رائدهم إلى الأعداء
تنتابها طير الرجال فتجتني حرم العفاة ومصر الأعداء
لله منه قبة مرفوعة دون السماء تفوت لحظ الرائي
راقت بدائع وشيها فكأنها وشي الربيع بمسقط الأنداء
عظمت ميلاد النبي محمد وشفعته بالليلة الغراء
أحييت ليلك ساهرا فافدتنا قوت القلوب بذلك الإحياء
يا أيها الملك الهمام المجتبى فاتت علاك مدارك العقلاء
من لي بأن أحصي مناقبك التي ضاقت بهن مذاهب الفصحاء
وإليك مني روضة مطلولة أرجت أزاهرها بطيب ثناء
فافسح لها أكناف صفحك إنها بكر أتت تمشي على استحياء